



دولة ليبيا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس الرابع

المدرسة الليبية بفرنسا - تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

الإيمان والإسلام

أولاً - الإيمان:

المعنى اللغوي للإيمان:
للإيمان في اللغة معنيان:

1. التأمين وإعطاء الأمان: وهذا المعنى يكون الإيمان ضد الإخافة، قال تعالى:

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيَّاهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴿٤﴾ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٥﴾﴾¹

2. التصديق: أي: اعتقاد الصدق. وهذا محله القلب، قال تعالى على لسان إخوة يوسف:

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾²

معنى الإيمان في الاصطلاح:

هو التصديق بالقلب بكل ما جاء به النبي ﷺ مما علم من الدين بالضرورة.

والمراد بالتصديق: الإذعان والرضا والقبول النفسي لهذه العقيدة. يقول سبحانه:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾³

ومن العلماء من يرى أن تعريف الإيمان هو (التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان). ولعل مقصودهم بذلك هو الإيمان الكامل الذي لا يُعذَّب صاحبه؛ لأن أهل السنة يرون أن من ترك بعض الأعمال، أو ارتكب كبيرة من الكبائر فإنه لا يكفر، بل هو تحت مشيئة الله: إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، إلا إذا كان مستحلاً لترك العمل، أو مستحلاً للكبيرة، أي يعتقد أن ترك العمل حلال، أو أن ارتكاب الكبيرة حلال فيكفر حينئذ. وهذا خلاف ما عليه فرقة الخوارج الذين يكفرون تارك الطاعة أو مرتكب الكبيرة.

والدليل على أن الإيمان هو التصديق آيات كثيرة تدل على أن محل الإيمان القلب منها: قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾⁴

1- سورة قريش، الآيات 1-4.

2- سورة يوسف، الآية 17.

3- سورة النساء، الآية 65.

4- سورة المجادلة، الآية 22. 5- سورة النحل، الآية 106.

وقوله سبحانه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾⁵.

والدليل على أن حقيقة العمل غير حقيقة الإيمان عطف العمل على الإيمان في كثير من الآيات، كقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾¹، والعطف - كما هو معلوم

- يفيد المغيرة. أي أن الإيمان مغاير ومختلف عن العمل الصالح. وأما الإقرار باللسان بالشهادتين والنطق بهما فهو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية على الإنسان؛ لأن التصديق أمر باطني، لا يمكن لأحد الاطلاع عليه إلا الله، فجعل الإقرار علامة تدل على الإيمان ليعامل الناطق بهما معاملة المسلمين. وأما العمل الصالح فهو شرط لإيمان صاحبه، فلا يصلح إيمان المرء إلا بالعمل الصالح؛ فهو ثمرة الإيمان ونتيجته.

زيادة الإيمان ونقصانه:

الإيمان يزيد بالعمل الصالح والمواظبة عليه، وينقص بنقصه، باعتباره مكماً له. ومعنى ذلك: أن المؤمن إذا كان تقياً محافظاً على أوامر الله ومجتنباً لنواهيه، فهذا سيؤدي إلى زيادة إيمانه وقوته. وأما إن كان مخالفاً لشرع الله مرتكباً للمعاصي والذنوب فإن إيمانه - دون شك - سينقص ويضعف، يقول تعالى:

﴿وَإِذَا تَلَّيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾². ويقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ

لِيَزِدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾³.

ثانياً: الإسلام:

المعنى اللغوي للإسلام:

لفظ «إسلام» مصدر للفعل: «أسلم» من «سَلِمَ»، وله في اللغة ثلاثة معانٍ:

1. الدخول في السِّلْم، أي في الانقياد والمتابعة، يقول تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾⁴، أي صار منقاداً ومتابعاً لكم.

2. الدخول في السِّلْم الذي معناه السلامة.

3. الإخلاص لله في العقيدة والعبادة.

فالإسلام يأتي بمعنى الخضوع والاستسلام، وإخلاص العبادة لله تعالى، والانقياد الشامل الظاهري والباطني، وهو ما يرشد إليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾⁵؛ وذلك لأن الإسلام مبني على أمرين: الاعتقاد والعمل. أما الاعتقاد فأشار إليه قوله

1- سورة الكهف، الآية 107.

2- سورة الأنفال، الآية 2.

3- سورة الفتح، الآية 4.

4- سورة النساء، الآية 93.

5- سورة النساء، الآية 125.

تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾، وأما العمل فأشار إليه قوله تعالى: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾.
المعنى الاصطلاحي للإسلام:

هو الانقياد والامتثال الظاهري لما جاء به النبي ﷺ، أي الإذعان للأوامر والنواهي. ويتحقق الانقياد بالنطق بالشهادتين، وبالاعتراف بالصلاة وإقامتها، وبالاعتراف بالزكاة وإيتائها، وبالصدق في القول والعمل، وبغير ذلك مما عُلِمَ من الدين بالضرورة أنه واجب، ويتحقق كذلك بالاعتراف بحرمة السرقة والقتل والمخدرات والخمور وغير ذلك من المحرمات، والكف عنها.

وعموماً فإن للإسلام إطلاقاً ثلاثة في الشرع الحنيف، هي:
الإطلاق الأول: الإسلام هو دين التوحيد الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وبعث به جميع رسله، فلا يقبل ديناً سواه. وهو بهذا الإطلاق يشمل الأديان السماوية كلها التي أنزلها الله للعباد. قال تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾¹.

والإطلاق الثاني: الإسلام هو كل ما جاء به سيدنا محمد ﷺ من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق.

والإطلاق الثالث: الإسلام هو الجانب العملي فقط مما جاء به سيدنا محمد ﷺ من عبادات ومعاملات وأخلاق. وهذا الإطلاق الأخير هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي للإسلام، الذي ذكر قبل قليل.

1- سورة آل عمران، الآية 19.



1. اختر الإجابة الصحيحة:
 - أ. من المعاني اللغوية للإيمان (التأمين وإعطاء الأمان - الغضب - السرور).
 - ب. الركن الأساسي في معنى الإيمان اصطلاحاً: (النطق بالشهادتين - التصديق - العمل الصالح).
 - ج. من معاني الإسلام في اللغة (الخروج من المكان - الدخول في السلم - الإخلاص في العبادة - كل الإجابات خاطئة).
2. ما علاقة النطق بالشهادتين بمعنى الإيمان؟
3. أكمل الفراغ: أ. المراد بما عُلم من الدين بالضرورة:.....
ب. المقصود بالتصديق:.....
4. الإيمان يزيد وينقص. وضح مع الاستدلال.
5. الإسلام مبني على أمرين. اذكرهما.
6. بم يتحقق الانقياد والامتثال؟
7. لمصطلح الإسلام إطلاقات ثلاثة، ما هي؟ وما العلاقة بين الإطلاق الثاني والثالث؟ هل الثاني أعم من الثالث أم متساويان أم أخص منه؟